

الأغاني

- (فلقد رأيتك قبل ذاك وإنني ... لمؤكّل بهواك أو مُتَقَرَّب) .
(إذ نحن في الزمن الرخيّ وأنتم ... متجاورون كلامكم لا يُرَقَّب) .
(تبكي الحمامة شَجوها فتَهيجُني ... ويروح عازبُ همّي المتأوِّب) .
(وتَهَبُّ جاريةُ الرياح من أرضكم ... فأرى البلاد لها تُطِلُّ وتُخَصِب) .
(وأرى السّمية باسمكم فيزيدُني ... شوقاً إليك رجاؤك المُتَنَسِّب) .
(وأرى العدوَّ يودّكم فأودّه ... إن كان يُنسب منك أو لا يُنسب) .
(وأُخالف الوَاشينَ فيك تجمُّلاً ... وهُم عليّ ذَوُّ وضغائن دؤِّب) .
(ثم اتخذتهم عليّ وليجةً ... حتى غَضِبت ومثلُ ذلك يُغَضِب) .

قال فلما كان من قابل حج أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان فقدم المدينة فدخل عليه الأحوص واستصحبه فأصحبه فلما خرج الأحوص قال له بعض من عنده ماذا تريد بنفسك تقدم بالأحوص الشام وبها من ينافسك من بني أبيك وهو من الأفن والسفه على ما قد علمت فيعيبونك به .
فلما رجع أبو بكر من الحج دخل عليه الأحوص متنجزا لما وعده من الصحابة فدعا له بمائة دينار وأثواب وقال يا خال إني نظرت فيما سألتني من الصحابة فكرهت أن أهجم بك على أمير المؤمنين من غير إذنه فيجبهك فيشمت بك عدوي من أهل بيتي ولكن خذ هذه الثياب والدنانير وأنا مستأذن لك أمير المؤمنين فإذا أذن لك كتبت إليك فقدمت علي فقال له الأحوص لا ولكن قد سبعت عندك ولا حاجة لي بعطيتك ثم خرج من عنده فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فأرسل إلى الأحوص وهو يومئذ أمير المدينة فلما دخل عليه أعطاه مائة دينار وكساه ثيابا فأخذ ذلك ثم قال له